اهمية المنهج القرآني في تخطيط المعالم العلمية للشخصية الاسلامية

م .د .بلسم ابراهيم زيدان
وزارة التربية/مديرية الكرخ الاولى
balsam.aljanabi2018@gmail.com

تـاريخ النشر : ٢٠٢٢/٩/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٤/١٩ **تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٨/١٤**
DOI:

الملخص

الثروةَ الإنسانية هي أغلى ثروة على وجه الأرض، وإن بناءَ الإنسان الفكري والثقافي والعلمي هي أعظم عملية قامت بها الأديان والفلسفات كافة في كل الازمان، والشريعة الإلهية استهدفت اصلاحَ الأرض بمن فيها إبقاءً لهذه الثروة العظيمة، وحفاظا على كيانها الوجودي والنوعي .

اكد البحث ان منهج القرآن الحكيم في كيفية تكوين الشخصية العلمية للفرد المسلم التي تمكنه من التحصن ضد الامراض والافكار الدخيلة المسممة التي قد تفتك بالكثير ممن لا يتحصن بما سنه القرآن الكريم والسنة المطهرة .

ان البيئة إذا صلحت صلح من ربي فيها وعاش في اكنافها ؛ وهي تؤثر في تكوين شخصية الإنسان سلبا وإيجابا ؛ لذلك اهتم الإسلام بتهيئتها بالغ الاهتمام ؛ من تهيئة الأسرة الصالحة الى تهيئة الشارع النظيف ؛ ومن اصلاح المدارس و المساجد وأشباههما لتربية الشباب ولاسيما على التوازن في الحياة.

الكلمات المفتاحية : المنهج القرآني، تخطيط، المعالم العلمية، الشخصية الاسلامية

The importance of the Quranic method in planning the scientific features of the Islamic personality

Dr.teacher. balsm Ibrahim Zidane
Ministry of Education / Karkh First Directorate

Abstract:

Human wealth is the most valuable wealth on the face of the earth, and building the intellectual, cultural and scientific human being is the greatest process carried out by all religions and philosophies at all times, and the divine law aimed at reforming the earth, including in order to preserve this great wealth, and to preserve its existential and qualitative entity.

The research confirmed that the wise Qur'an approach in how to form the scientific personality of the Muslim individual, which enables him to be immune from diseases and intrusive poisonous ideas that may kill many of those who do not protect themselves according to what the Holy Qur'an and the purified Sunnah have enacted.

If the environment is right, the one who raises it will be right in it and live within it. They affect the formation of the human personality, both positively and negatively. Therefore, Islam paid great attention to preparing it. From preparing a good family to preparing a clean street; It is the reform of schools and mosques and the like to educate young people, especially on balance in life.

Key words : Quranic curriculum, planning, scientific landmarks, Islamic character

المقدمة :

الحمدُ لله ربِّ العالمين خلَق الإنسان علَّمه البيان ؛ والصلاةُ والسلامُ على سيدِ المرسلين أرسلهُ اللهُ بشيراً ونذيراً وداعياً الى اللهِ بإذنِهِ وسراجاً منيراً ؛ وبعدُ :

فإنَّ الثروةَ الإنسانية هي أغلى ثروة على وجه الأرض، وإن بناءَ الإنسان الفكري والثقافي والعلمي هو أعظم مما قامت به كافة الفلسفات و الأديان في كل الازمان،

والشريعة الإلهية استهدفت اصلاحَ الأرض بمن فيها إبقاءً لهذه الثروة العظيمة، وحفاظا على كيانها الوجودي والنوعي .

وبمرور الأيام .. وبعد ظهور الاعتقادات الباطلة والأفكار المنحرفة؛ تفشت الآفات والمصائب والبلايا بين بنى البشر، وعمت البلوى؛ وعلت الفتنة؛ وشنت الحروب الدامية ؛ وآلت بالإنسانية الى ويلات الخسران والموت؛ وكانت تلك الفلسفات والأديان هي المسؤولة الأولى عن هذه التعاسة والويلات والنكبات التي أصابت الإنسان على الأرض في العصور الماضية وما نعيشه في عصرنا الحاضر، فكثيرا ما يُربى الإنسان على نَهْج ويُكون شخصيته على صورة ما ... لكنه بعد مدة من الزمن يظهر عليه النقص في التربية التي تربى عليها القلب والروح أو العقل والوجدان ؛وتظهر عليه علامات سوء التغذية الفكرية أو التصورية ؛ وقد يربى تربية روحية مفرطة فيختل ميزانه في التعامل مع الكون والحياة !!.

من هنا كتبنا بحثاً بعنوان ((**أهمية المنهج القرآني في تخطيط المعالم العلمية للشخصية الاسلامية**)) ، تكلمنا فيه عن أهمية منهج القرآن الحكيم في كيفية تكوين الشخصية العلمية للفرد المسلم التي تمكنه من التحصن ضد الامراض والافكار الدخيلة المسممة التي قد تفتك بالكثير ممن لا يتحصن بما سنه القرآن الكريم والسنة المطهرة .

تكون البحث من مقدمة ومطلبين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث ، تضمن المطلب الأول مفهوم الشخصية وتعريفها في اللغة والاصطلاح وقد اولينا هذا الموضوع جانباً مهما لأنه أساس البحث ثم تكلمنا في المطلب الثاني عن تكوين العقلية العلمية كما رسمها القرآن الكريم وبعد فهذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فمن الله وبتوفيقه وما كان غير ذلك فاستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه .

المطلب الأول : مفهوم الشخصية

اولا: الشخصية لغة :

تستخدم كلمة (الشخصية) في اللغة العربية كترجمة لكلمة (Personality) في اللغة الإنجليزية. وكلمة (persona) في اللغة اللاتينية . [١] وهذا المصطلح (الشخصية) مصطلح محدث لم يكن مستخدما لدى القدماء، وإنما استخدموا كلمة (الشخص) [٢] التي تعني سواد الإنسان القائم المرئي من بعيد[٣] ، وقد يقال امرأة شخيصة؛ كقولك جسيمة[٤] ، وجاء في لسان العرب[٥]: الشخص : كل جسم له ارتفاع وظهور؛ والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص ... و يقال: رجل شخيص إذا كان سيدا . وقيل: شخيص؛ إذا كان ذا شخص وخلق عظيم بين الشخاصة.

وشُخص الرجل بالضم : فهو شخيص أي جسيم وشخص بالفتح شخوصا: أي ارتفع. وشخص سهمك ... إذا طمح في السماء. والشخوص السير من بلد إلى بلد[٦] . وأشخص فلان بفلان ـ واشخص به " إذا اغتابه " . أو كلام متشاخص أي متفاوت. والشخص : سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد [٧] .

إذن فان مادة ((شخص)) في اللغة تعني الارتفاع والظهور والخروج، كما تأتي وصفا ماديا للجسم (الجسيم وذا شخص وخلق عظيم، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور) كما أنها تأتي مجازا لتكون وصفا معنويا للفرد (رجل شخيص إذا كان سيدا) أي كبيرا في قومه وكان ذا رأي وفكر وكلام وتوجيه ...

من هنا يمكن القول ان كلمة ((الشخص)) جاءت في اللغة وصفا للجسم المادي للإنسان كما جاءت مجازا للوصف المعنوي للإنسان . إذن فالشخص يمكن أن يستعمل في الصفات الجسمية التي تؤثر في تكوين الشخصية؛ كما يمكن أن يستعمل في الصفات المعنوية التي تؤثر كذلك في تكوين الشخصية ...

ولفظ الشخصية بزيادة الياء المشددة والتاء التأنيث المربوطة؛ مصدر صناعي: وهو قياسي ويطلق على : كل لفظ ـ جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم ـ زيد في اخره حرفان هي ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة؛ ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة . وهذا المعنى الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ، مثل كلمة إنسان فإنها اسم معناه الأصلي (الحيوان الناطق) فإذا زيد في اخرها الياء المشددة وبعدها تاء التأنيث المربوطة، صارت الكلمة (إنسانية) وتغيرت دلالتها تغيرا كبيرا؛ إذ يراد منها في وضعها الجديد معنى مجرد، يشمل مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان؛ كالشفقة والحلم والرحمة والمعاونة والعمل النافع ... ولا يراد الاقتصار على معناها الأول وحده، ومثلها الاشتراك : الاشتراكية، الأسد: الاسدية ، الوطن: الوطنية، التقدم: التقدمية، الحزب: الحزبية .. وهكذا [٨] .

وكذلك لفظ (الشخصية) أصله الشخص زيد عليه ياء مشددة وتاء مربوطة؛ فصارت بهذه الزيادة (الشخصية) التي تعني مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ، وتتغير دلالتها تغيرا كبيرا، إذ تعني مع تلك الزيادة : الصفات المختلفة الجسمية والمعنوية لشخص ما مثل الطول والقصر والسمن والنحافة والصفات المعنوية مثل القوية والضعيفة؛ أو اجتماعية وانعزالية؛ متفائلة أو متشائمة وهكذا ...

ثانيا: الشخصية اصطلاحا :

ان مفهوم الشخصيّة في علم النفس هو متعدد تبعًا للمحددات التي يضعها المحلّلون لدراسة طبيعة الشخصية ونموها وتقييمها وكذلك علاجها. ومن هنا فثمة من يُعرّف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية في «توافق الفرد مع ذاته ومع غيره». ويركز السلوكيون على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبار أن «الشخصية هي مجموعة العادات السلوكية للفرد التي يمارسها في أوجه النشاط المختلفة»؛ في حين «يرى علماء التحليل النفسي أن الشخصية قوة داخليّة تُوجّه الفرد في كل تصرفاته»[٩]. ويمكن حصر أهم تعريفات الشخصيّة في علم النفس في أربع مجموعات: تنظر المجموعة الأولى إلى الشخصيّة بوصفها مثيرًا خارجيًا في الآخرين. وتنظر المجموعة الثانية إلى الشخصية من جانب الاستجابة للمؤثرات المختلفة. وهناك مجموعة تُعرّف الشخصيّة باعتبارها متغيّرًا يرتبط بعوامل تتجاوز المثير والاستجابة. وتركز المجموعة الرابعة على تفاعل الشخصيّة مع العوامل المختلفة، بوصف الشخصية وحدة نتائج متداخلة منها الثابت ومنها المتغيّر، ولكل مجموعة مما سبق عناصر يُركز عليها مفهوم الشخصية، وتلك العناصر هي محور الدراسات النفسية في تنوعها واختلافها، فيما يتعلق بنظريات الشخصية وطبيعتها وأساليبها[١٠]، ويمكن القول بأنه تبعًا للتعريفات السابقة قامت نظريات تدرس الشخصية وتحللها من جانب اللاوعي أو جانب الاتجاهات[١١]، وغير ذلك مما يتعلق بتحليل السلوك النفسي للشخصية التي لها سمات خاصة.

وممّا تجدر ملاحظته أنّ بعض السمات النفسية للشخصية لا تبدو مهمّة في بعض القصص القديمة، وإنما تظهر أهميتها مع القصص المعنية بكشف الوعي الباطن للشخصية[١٢].

ولقد قسم بعض علماء النفس تعريف الشخصية لكثرة طرائقها وتنوعها إلى ثلاث مجموعات من التعريفات[١٣] ، وذلك من حيث المظهر والجوهر والتوافق الاجتماعي ، ولا نريد الدخول في تفصيلات هذه التعريفات ؛ لأن المقام هنا لا يسمح بذلك ؛ ويمكننا ان نعرف الشخصية ايضا بأنها هي : ((مجموعة الاستعدادات الفطرية والصفات الجسمية والقدرات العقلية ؛ وما ينتج عن هذه المجموعة ؛ من سلوك وطبائع وتصرفات لفرد معين؛ يعيش في واقع معين ؛ ويتفاعل مع هذا الواقع ضمن الصفات الخاصة به))[١٤].

أمّا في الحقول المعرفية الأخرى المهتمة بالشخصية، فنجد أنّ علم الاجتماع معنيّ بالشخصيّة بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي؛ فالمجتمع يقوم على علاقات متبادلة

يكون الفرد فيها عنصرًا مهمًا وتؤثر شخصيته في تفاعله مع المجتمع، كما يؤثر المجتمع –بوصفه منظومة شاملة للثقافة والحياة– على بناء الشخصيّة وتكوينها.
وتعني الشخصية «التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تُعبّر عنه العادات والاتجاهات والآراء»[١٥]. فثمّة ربط لأفعال الإنسان الفردية والاجتماعية بما ينتج عنها من نظم اجتماعية تتمثل في العادات والاتجاهات؛ وكأنّ المجتمع بعامة يمثل شخصيّة لها نمط معين يمكن لهذا النمط أن يُفرز شخصيات تنتمي إليه مع مراعاة الاختلافات النوعية المتمثلة في السمات النفسيّة[١٦]. ويُعنى علم الاجتماع بالجماعة التي تتكون من الأشخاص، «ودراسة الشخص تكون ضمن إطار المجموعة التي ترتبط بسمات مشتركة وبعوامل تتحكم في نشاطها»[١٧]. وقد اعتنى علم الاجتماع بهذه الجوانب من الشخصية التي لا تظهر إلا مع الجماعة. وسيفيد البحث من هذه النظرة للكشف عن العلاقات بين الشخصيات وللكشف عن أثر ثقافة المجتمع في تكوين نمط معين من الشخصيات، بوصف «الشخصيّة هي عنصر البناء الاجتماعي في كافة مستويات المجتمع»[١٨].

المطلب الثاني : تكوين العقلية العلمية للشخصية الإسلامية

الشخصية الإسلامية كما هي شخصية تصور وفكر وتأمل فكذلك هي شخصية علم ومعرفة، فقد نجد في القرآن الكريم اهتماما بالغا بالعلم والمعرفة، ويركز على أفضلية العلماء ورفعة درجاتهم وعظمة مقامهم عند الله في الدنيا والآخرة، وقد حث الإسلام على أخذ العلم؛ وسلك طريقه والتضحية في سبيله، وقد بلغ هذا الحث وهذا التوجيه الى حد لم يسبقه دين آخر بحيث اشتهر هذا الدين العظيم بدين العلم والمعرفة و بدين (إقرأ)!!.
والحق انه : (لا يعرف دين مثل الإسلام و لا كتاب غير القرآن أشاد بالعلم وحث عليه ورغب في طلبه ؛ ونوه بمكانة أهله وأعلى قدرهم، وبين فضل العلم واثره في الدنيا والآخرة، وحض على التعلم والتعليم، ووضع لذلك كله القواعد الحاكمة ؛ والأحكام الضابطة، وذلك في مصادر الإسلام الأساسية: القرآن الكريم و السنة النبوية)[١٩] .
ولو راجعنا القرآن الكريم لوجدنا من أول ما نزل على النبي ﷺ هو الأمر بالقراءة وتعلم العلم ، فكان أول ما نزل هو قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {١} خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ {٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {٤} عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ {٥}﴾ [٢٠].
ولكون العلم مقدمة لكل شيء ؛ قال تعالى :﴿اَعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[٢١] .فإقامة الصلاة والصيام يتقدمها مثلاً العلم بأركانها وشرائطها ؛ ومن هنا أوجب الإسلام على المسلم ان يتحرى العلم في كل شيء وقبل ممارسة أي عمل .

واذا كان هناك في بعض الأديان الفصل بين الدين والعلم وكأنهما شيئان متضادان ومنفصلان لا يمكنهما الاجتماع على مائدة واحدة؛ فإن العلم في الإسلام هو الدين، وطلب العلم في المنظور الإسلامي هو من صفات الشخصية الإسلامية؛ وهو فريضة إسلامية على كل مسلم، بل يمكن القول إن الدينَ الإسلامي والتلبسَ بالجهل منفصلان ومتباعدان لا يجتمعان على مائدة واحدة ولا يسكنان قلبا واحدا .

ومن قرأ القرآن الكريم وجد مادة (ع ل م) تشيع في سوره المكية والمدنية على سواء، بكل مشتقاتها اسما وفعلا ومصدرا مئات مرات ... وكل هذا التكرار لهذه المادة ومشتقاتها دليل مؤكد فضل العلم وبالغ أهميته في القرآن الكريم[٢٢] .

كما جعل القرآن الكريم العلم شرطا اساسيا لمن يأخذ المنصب القيادي في أي مجال كان؛ قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٢٣].

كما ذم الذين يأخذون الصدارة في الحوار مع جهلهم وفقرهم الشديد الى العلم والمعرفة ؛ قال تعالى : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ {٦٥} هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾ [٢٤] .

وكذلك هتك الذين يعملون الفساد بخلاف ما يعلمون ويحسبون أنهم يمارسون عملية الاصلاح فوقعوا في وحل الجهل المطبق بل الجهل المركب الذي لا يعرف صاحبه انه لا يعلم ويظن انه يعلم . قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً {١٠٣} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً** ﴾[٢٥].

وكذلك نجد في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حشدا هائلا من التوجيهات التي تأمر بأخذ العلم والمعرفة والفرار من الجهل والغفلة والابتعاد عن اهلها. يقول عليه الصلاة والسلام: (طلب العلم فريضة) [٢٦] .

ان العلم فريضة إسلامية يجب على الشخص المسلم ان يتحلى بها، (وهذه الكلمة المفردة تشع وحدها أمواجا من النور؛ و تفتح وحدها آفاقا للحياة: فريضةً!! فلننظر ماذا تعني الفريضة في قلوب المؤمنين: انها أولا: واجب مفروض على الإنسان ان يؤديه؛ لا يجوز ان يشغله عنه شاغل؛ ولا ان تقعده العقبات. و هي ثانيا: واجب أن يؤديها الإنسان الى الله و يتعبد به اليه ؛ و من ثم فهو يؤديه بأمانة و يؤديه بنظامه و يؤديه بإخلاص. وهي ثالثا: عمل يقرب العبد الى الرب، فكلما قام الإنسان بهذه

الفريضة أو بهذه العبادة احس انه يتقرب من الله فيزداد به ايمانا و تعلقا ؛ ويزداد له خشية و حبا، ويزداد له إحساسا بالرضا في رحابه؛ والشكر على عطاياه؛ تلك بعض معاني الفريضة في قلب المؤمن وتلك كانت معاني العلم في نفوس المسلمين) [٢٧].

ومما علمنا عليه الصلاة والسلام ان ندعو الله ونتضرع اليه بطلب العلم ، فقال: (سلوا الله علماً نافعاً ، وتعوذوا بالله من علم لا ينفع) [٢٨].

نجد ان المنهج الإسلامي بكتابه وسنته يهدف الى مقصد نبيل ومطلب جميل، وحاجة ملحة؛ الا وهو تكوين (العقلية العلمية) للشخصية الإسلامية ، حتى تكون مجتمعا واعياً بكل ما يحدث حوله، ويكون الفرد بمستوى عصره، حاكما ومؤثرا لا مقهورا مجبرا، يغير الواقع، ويتطلع الى الكمال، لا أن يغيره الواقع كيف شاء، ويكون جبلا شامخا راسخا تجاه الفتن وإعصار الجهل ، لا ان يكون ريشة تقلبها الريح عشوائيا. [٢٩]

والمنهج الإسلامي وضع معالم كثيرة لتكوين هذه العقلية العلمية للشخصية الإسلامية، كما كان له معالم لتكوين العقلية الناضجة لهذه الشخصية، حتى تكون في كل وقت ، بمستوى عصرها ومواكبه مع المستحدثات العلمية والتقنيات الحديثة بكل مجالاتها المدنية والعسكرية، الطبية والزراعية وغيرها ؛ ويمكن ان نختصر هذه المعالم في بعض نقاط مختصرة وكما يأتي :

١- وجوب طلب العلم :

وهذه من بديهيات المنهج الإسلامي ، وكما سبق فان البني صلى الله عليه واله وسلم أمر الفرد المسلم - رجلا أو امرأة - ان يطلب العلم، من أي وعاء خرج وعلى لسان أي شخص انطلق؛ أو على قلم أي إنسان جرى، فالمهم أخذ العلم والحكمة واتباع الأحسن منها. قال رسول الله علية الصلاة والسلام : (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة) [٣٠] فأخذ طريق العلم إنما هو اخذ طريق مختصر الى الجنة.

وفي المنظور الإسلامي الفرض نوعان : عيني وكفائي؛ والفرض العيني هو ما أوجبه الشرع على كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي، واما الكفائي: فهو كذلك ما أوجبه الشرع على أفراد المجتمع كافة ولكن من دون تخصيص بأحد منهم؛ فان قام به البعض سقط الفرض أو الواجب عن الجميع[٣١].

(والتحقيق ان طلب العلم منه ما يعد من فروض الكفاية ؛ ومنه ما يعد من فروض العين؛ فهو ما لابد للإنسان منه في دينه ودنياه. فاذا كان من الضروري لدنيا الإنسان اليوم ان يكون لديه حد ادنى من المعرفة؛ وهو اجادة القراءة و الكتابة بلغة قومه؛ اى

ما يطلق عليه محو الأمية فان هذا يكون واجبا ديانة؛ وفرض على صاحبه و التخلف عنه اثم يعاقب عليه في الآخرة؛ ويعزر عليه في الدنيا ... [٣٢].

و ما لابد للمسلم منه في دنياه: يختلف من بيئة الى اخري ؛ ومن عصر لآخر فقد يكون في عصرنا من الضروري للتلميذ في المدارس الابتدائية الإلزامية ان يتعلم مبادئ الحاسوب (الكومبيوتر) الذي غدا شيئا اساسيا في الحياة.

واما ما لا بد للمسلم منه في دينه : فهو القدر الذي يعرف به أصول عقيدته و يصحح به أساس عبادته؛ و يضبط قواعد سلوكه، و يقف به عند حدود الله تعالى في امره ونهيه و حلاله و حرامه، فيما يعرض له من امور الحياة اليومية العامة أو الخاصة به) [٣٣].

فالتاجر مثلا عليه ان يتعلم فقه التجارة من بيع وسلم و اجارة و غير ذلك. و الطبيب عليه ان يتعلم فقه الطب وما يجوز له من أنواع الأدوية والعمليات الجراحية وما يحرم عليه، وهكذا فكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي يجب عليه أن يتعلم من فقه الدين حسب اختصاصه وأعماله الشخصية حتى لا يتعدى حدود الشرع ولا ينجرف وراء المحرمات ولا يتسبب في تشويه مظاهر المجتمع ومعالم الشخصية الإسلامية.

(وأما فرض الكفاية من العلم فهو كل ما يحتاج اليه المجتمع، أو ما تحتاج اليه الامة بمجموعها؛ من العلوم و المعارف اللازمة لبقائها و نمائها في دينها ودنياها، بحيث يكون لديها من الخبراء و المتخصصين على أعلى مستوى في كل المجالات العدد الكافي الذي يغنينا عن غيرها من الأمم .)[٣٤].

فمعرفة علم الفيزياء و الكيمياء و الأحياء و الفلك والطب و علوم التقنية الحديثة أو ما يسمى بالإلكترونيات أو ما يتعلق بالتكنولوجيا وغيرها من العلوم التي تتعلق بدنيا الناس ... كل ذلك من الفروض الكفاية التي تتعلق بذمة جميع أفراد المسلمين جميعهم ولن تسقط عنهم الاّ اذا قام بممارستها وتطويرها أفراد منهم والاّ بقي الفرض عليهم ويأثم الجميع بتساهلهم أو تثبطهم في تنفيذ هذا الواجب الشرعي .

ومن هذا المنظور نجد القرآن الكريم يأمرنا بدراسة العلوم والتعمق فيها؛ فمثلا في مسألة علم الفلك يقول سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيات لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ [٣٥].

وفي دراسة علم الإنسان من كل النواحي النفسية والعقلية والجسدية وكيفية التكوين .. قال تعالى :﴿ **فَلْيَنظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ**﴾[٣٦].

وفي دراسة علم الحيوان هذه الثروة العظيمة للأنسانية يقول تعالى : ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾[٣٧].

٢-رفض الظن في موضع اليقين :

ومن معالم العقلية العلمية في الإسلام، انها ترفض الظن في كل موضع وكل مسألة كان اليقين فيها مطلوبا، لأن البناء على الظن فيها لا يجدي نفعا؛ وبمرور الزمن يصيبه الانهيار والخراب، ويصير مآله الى التدمير والفناء و لا يبقى لبانيه سوى التعب و الإرهاق !!

وطلب اليقين في كل شيء ذي بال واجب شرعي يفرضها دين الإسلام، فمن مقدمة هذه الأشياء العقيدة التي هي محرك الإنسان ومولدة الحياة ، فاتخاذ الموقف تجاه الله والكون والإنسان والحياة؛ من المسائل المهمة والقضايا الكبرى التي لا يغني الظن فيها شيئا، سوى إهلاك العقل وتعاسة الإنسان ذاته ؛ فلا بد من وجود أعلى درجات اليقين بعيدا عن كل شك وريب؛ حتى تستقيم عقيدة الإنسان ويصلح سريته وعلانيته ويعيش في حياة ذات معنى وهدف ويتناغم مع الكون والحياة ويتمتع بفكر صحيح ومبدأ متين بعيدا عن العشوائية والهمجية.[٣٨]

وهكذا القضايا الأخرى التي يهتم بها الإنسان ، وتتعلق بحياته ، أو يعتمد عليها أساس نجاح الحياة أو تقدم العلوم؛ أو تأتي بالخير للإنسانية .. في كل ذلك لابد من الأخذ بالحيطة والحذر ولابد من بناء المقاييس على اليقين حتى نحصل على نتائج مرضية، بعيدة عن التخبط والانزلاق ، فلا يحق للطبيب ان يجري عملية جراحية ـ مثلا ـ بمجرد ظن؛ بل لابد من حصوله على اليقين في نوعية المرض ونوعية العلاج حتى لا يتسبب بمرضه بدل شفائه ؛ هذا اذا كان الأمر متعلقا بفرد أو شخص واحد فكيف يكون الأمر اذا كان الأمر متعلقا بحياة الملايين أو شعب كامل بأسره أو بمن يعيشون على الأرض[٣٩].

وقد أنكر القرآن الكريم على الذين يأخذون بالظن ولا يلتفتون الى اليقين؛ فينشئون بنيانهم على الشك والريب والظن فيؤول بهم الأمر الى الانهيار والدمار، يقول الله تعالى: ﴿ **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ** ﴾[٤٠] ،والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : ﴿ اياكم والظن فانَّ الظن أكذب الحديث ﴾[٤١].

٣-عدم اتباع الأهواء والعواطف في مجال العلم:

ومن معالم العقلية العلمية في الإسلام رفض الأهواء والعواطف التي تغلب على الإنسان فتسبب له عدم الاتقان وعدم التوازن وتؤدي به الى هاوية الإنتحال والتخبط في الحكم على الأشياء ، ففي الأمور العلمية يجب أن يبتعد العقل عن الوقوع في

تأثيرات الهوى ودوائر العواطف، ومن ثم ينظر الى تلك الأمور نظرة علمية ثاقبة مجردة ومحايدة؛ حتى يكون للبحث فائدة ولممارسة العلم ثمرة، ولا يصير الجهد عبثا وضائعا بين الهوى والعاطفة.

والحق ان (الهوى يعمي ويصم ، واتباع العواطف قد يضل الإنسان عن الحق، وخصوصا العواطف الهوج مثل الحب الشديد و الكره الشديد و الغضب الشديد)[٤٢].

وان كانت هذه المسألة غائبة عن بعضهم إلاّ أن العقلية العلمية الإسلامية عدها سببا للميل عن الحق والابتعاد عن الصواب؛ والانحدار عن صراط العلم والمعرفة التي تتسم بالتجرد والانحياد. وهذا ما وقع فيه الكثير من المشركين في تعاملهم حتى في حواراتهم .قال تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً{٤٣} أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أو يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً**﴾ [٤٣] ،وفي الحديث الشريف : (لا يقضي القاضي بين إثنين وهو غضبان) [٤٤].

٤- رفض التبعية والتقليد الأعمى للغير من دون علم .

الإسلام يربي عقلية المسلم على التكامل ويبني شخصيته على الاستقلال، ويجعل على كاهله المسؤولية ، فالحساب يوم القيامة فردي ؛ و كل انسان يحاسب على أعماله وتصرفاته وأنه مرهون بما يفعل ومن هنا يلزم عليه ان يعمل على بصيرة، وان يكون عنده رقابة ذاتية ومحاسبة نفسية .

قال تعالى:﴿ **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** ﴾[٤٥] ﴿ **كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾[٤٦]. ﴿ **لِيَجْزِيَ اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾[٤٧] ﴿ **الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾[٤٨].

ومن هنا فان العقلية العلمية في الإسلام تنظر وتفكر وتتأمل في كل ما تريد أن تقوم به، فلا تغتر بكل دعوة، ولا تستمع الى كل صوت ولا تهوى مع كل من هب ودب، ولا تخضع لكل سلطان، ولا تسمع لكل أمر، وانما تتحرى الصدق والصواب، فمن وافق ذلك؛ يكون له السمع والطاعة و الاّ فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون من واجباتها بدل أن تتبع أو تطيع، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كما تكون العقلية العلمية لدى الشخصية الإسلامية مانعة من الإتباع والخضوع لما أمر بها مادام هناك ظلم أو حيف أو انحراف عن الحق؛ أو اتباع للهوى؛ أو انخراط في الباطل أو ميلان عن العدل. [٤٩]

فاذا كان هناك من الشعوب من يتبع حكامها اتباع الضرير للبصير و يعطى السمع والطاعة فيما فيه الخير والشر، فإن السمع و الطاعة عند الشخصية الإسلامية لا

تكون الاّ في طاعة الله سبحانه، ولا تعطي الطاعة الاّ لمن سار على الطريق وأمر بالحق ومشى مع العدل وعمل على وفق المصلحة العامة؛ اذ من المقرر شرعا أنه (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) فلا يُعذر أحدٌ في اتباع أحد ، ولا يسمح للعقلية الإسلامية أن تتبع الجاهل أو المنحرف [٥٠].

لذلك ذم الله قوم فرعون حين أذلهم بالطغيان وهم ادانوا له بالطاعة و الخذلان؛ بدل اتباع الحق و البرهان، الذي جاء بها نبيهم موسى عليه السلام. قال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآياتنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ{٩٦} إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُواْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ (٥١). وقال:﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾**[٥٢] .

وهكذا ذم الله قوم عاد لما اتبعوا الطغات والجبابرة﴿ **وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيات رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**﴾ [٥٣] ، وقديما ذم نوحٌ قومَه لما دعاهم الى الحق والصواب الف سنة الا خمسين عاما؛ فلم يبرحوا عن اتباعهم السادة المطغية وجعلوا عقولهم وراء هؤلاء ذلولا؛ ولم يعملوا بمقتضى علمهم بنبوة نوح عليه السلام . قال تعالى : ﴿ **قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً**﴾ [٥٤].

لتكوين هذه العقلية العلمية التي لا تتبع الا على بصيرة و فهم وإدراك؛ وترسيخ هذا المبدأ العظيم ، فقد حفل القرآن الكريم بذكر قصص السابقين الذين اتبعوا أمر الطغات والظالمين فكانوا في الخسارة نادمين ودخلوا النار بفعلهم هذا مع الداخرين . قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا القرآن وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ{٣١} قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ{٣٢} وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأوا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [٥٥] .

﴿**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأواْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأسباب{١٦٦} وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾ [٥٦].

ومن معالم العقلية العلمية في المنظور الإسلامي أنها ترفض الجمود على ما كان عليه الآباء والأجداد، أو التسليم المطلق لما عليه السلف المعظمون، ولا تقبل أن تقلِّد هؤلاء، وأولئك فيما اعتقدوها وفعلوه، بل لابد من وضعه موضع الاختبار؛ والنظر اليه في ضوء العقل وبميزانه المستقل، فليس من المعقول أن يفكر لنا الاموات و نحن أحياء، وان يلزمنا الأقدمون بنتائج عصور مضت وإنما نحن ملزمون بما تهدي اليه عقولنا، وما ينتهي اليه تفكيرنا، فان من الخطل و الخطر ان نفكر برؤوس غيرنا، وقد خلق الله لنا رؤوسا خاصة بنا !! (٥٧)

فالتقليد مذموم في القرآن كما أنّ الاجتهاد ممدوح، فالعقيدة والعبادة والأخلاق لا بد فيها من الفهم و الهضم لمعانيها؛ حتى يخرج المسلم من ربقة التقليد و يصل الى كمال الاستقلال في الفهم، وهذا هو لب العقلية العلمية في الإسلام، وقد ربى القرآن الكريم هذه العقلية العلمية التي ملأت الآفاق اجلالا وجمالا ، اذ شن اعنف حملة على العقلية الجامدة وعلى التقليد للآباء والأجداد بعيدا عن هدى العقل وبصيرة العلم وضوء المعرفة (٥٨).

قال تعالى ﴿ **بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ{٢٢} وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ{٢٣} قَالَ أولَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ**﴾(٥٩).

لا تقبل دعوى بغير برهان :

ومن معالم العقلية العلمية في الإسلام انها لا تقبل دعوى بغير حجة، ولا يستمع الى قول بلا برهان، ولا يلتزم بنظرية بغير سلطان، ولا يفيء الى طرح من دون دليل واضح بين، فليست هذه العقلية مزبلة يطرح فيها كل قبيح من الدعأوى الكاذبة، والأقوال الساذجة، والنظريات البدائية، والمطروحات الثانوية التي لا تثبت على قدمين، ولا تستند الى دليل ولا تعضدها حجة و لا تجيزها برهان !

فاذا كان هناك من الأديان من شعاره (اعتقد وانت اعمى) أو (اغمض عينيك ثم اتبعني) . فان الإسلام يقرر مسألة الأخذ بالحيطة والبصيرة، ويأمر بالالتجاء الى الحجة والبرهان، كما ان القرآن الكريم لجأ الى الاستدلال العقلي والاتيان بالحجج الدامغة لأثبات العقائد وتوضيح الأحكام حتى يجعل منها المسلم نبراسا ويجعل منها مثلاً في طريقها العلمي ومسلكها الثقافي(٦٠).

قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٦١] ، ﴿ **أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ**﴾[٦٢].

ولقوة ومكانة الحجة والبرهان والدليل سماها القرآن الكريم سلطانا، لأن الأمر يرجع اليها في كل شيء. قال تعالى :﴿ **قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَأوات وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾(٦٣) . ﴿ **أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ{١٥٦} فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٦٤] .

٥-التعبد بالنظر العقلي :

ومن معالم العقلية العلمية في الإسلام انها عقلية تقوم على النظر والتفكر والتأمل والتدبر؛[٦٥] وهذه العقلية العظيمة للعقل تدخل في دائرة العبادة التي تثاب عليها المسلم، وتأخذ عليها الأجر. والنظر هو التأمل والفحص والتدبر لشيء [٦٦].و القرآن الكريم حافل بذكر الآيات التي تدعو الى النظر والتأمل و تحث على التفكر و التدبر في مواقف متباينة وصور مختلفة ، وذلك حتى تكون للشخصية الإسلامية العقلية العلمية التي تدعو الى الابداع ؛ والرقي الى الكمال بعيدا عن التخبط العشوائي .

قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا** ﴾[٦٧].

فقد دعا القرآن الكريم الى التأمل في الذات الانسانية فقال: ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ{٥} خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ{٦} يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ{٧} إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**﴾ [٦٨]. كما حث على التأمل في الكون؛ في كيفية عملية الانبات التي تصير مصدر رزق للإنسان فقال : ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإنسان إِلَى طَعَامِهِ{٢٤} أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً{٢٥} ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً{٢٦} فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً{٢٧} وَعِنَباً وَقَضْباً{٢٨} وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً{٢٩} وَحَدَائِقَ غُلْباً{٣٠} وَفَاكِهَةً وَأَبّاً{٣١} مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**﴾[٦٩] .

ووجه الأنظار الى المخلوقات جميعها حتى يأخذ العبرة ويتعرف على عظمة الله ، ومن ثم ليكون حجر الزاوية للعلم التجريبي والاستفادة من سنة التسخير. فقال : ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ{٦} وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ{٧} تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ**﴾[٧٠] ﴿ **قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوات وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيات وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ**﴾[٧١]. ﴿ **أولَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَأوات وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ**﴾[٧٢] .

﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ{١٧} وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ{١٨} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ{١٩} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾(٧٣)﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيات لِّلْمُوقِنِينَ{٢٠} وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ (٧٤) .

كما يدعو القرآن الكريم العقل الانساني الى التأمل في التاريخ البشري والنظر الى حوادثه بتروي وفكر حتى يكشف السر في بقاء الحضارات واهلاكها . قال تعالى ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ{٩} فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ{١٠} فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ{١١} وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ{١٢} وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ{١٣} تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ{١٤} وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾ (٧٥) .

٦-تحريم كتمان العلم:

لمّا كانت العقلية الإسلامية مأمورة بطلب العلم وتحصيل المعارف وكان هذا الطلب من الواجبات الشرعية سواء كان الواجب أو الفرض عينيا أم كفائيا ، فان بيان هذا العلم وتعليمه لأهله وابلاغه للناس من الواجبات الشرعية ، وقد حرم الله كتمان العلم وتوعد الكاتمين بالعذاب واللعنة ، وذلك بغية انتشار العلم واتساع دائرة المتعلمين ، وخوفا من الضياع العلمي والانهيار المعرفي (٧٦).

و لاشك مع هذا أوجب الإسلام على السلطان أن يهيء المجال لنيل العلم وإبلاغه للناس، كما أوجب على الحكومة أو الدولة أن تؤمن الجانب المادي للعلماء؛ حتى يتفرغوا لطلب العلم والحصول عليه وافشائه بين أهله حتى لا يذهب العلماء بعلمهم الى القبور، ثم يتسلط على الناس أهل الفجور فيحكموا بجهل فيضلوا الناس بغير علم ولا سلطان مبين.

قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ{١٥٩} إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأولَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾(٧٧) . ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ{١٧٤} أولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾(٧٨)

ويذم الله أهل الكتاب لكتمانهم العلم والحقائق عن الناس ليكون تحذيرا للناس عامة من ممارسة هذا الفعل الشنيع ؛ قال تعالى : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ (٧٩).وقال عليه الصلاة والسلام : (من سئل عن علم

فكتمه ، الجمه الله يوم القيامة بلجام من النار)[٨٠] . وقال: (من كتم علما يعلمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من النار) [٨١].

لذلك كان سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام امام المعلمين واستاذهم في تبليغ رسالته وتعليمه للناس الحكمة والتزكية ، ومعرفة التعامل مع الحياة . قال تعال: ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾[٨٢] .

٧- احترام اهل التخصص و الخبرة:

ومن معالم العقلية العلمية في الإسلام انها تحترم التخصص و الرجوع الى اهل الخبرة في كل علم وفن ، فليس كل احد اهل للفتوى كما ان كل من يدعي العلم أهل لأن يجعل من نفسه إماما في كل موضوع و بالأخص في عصرنا هذا الذي عرف بعصر التخصص.

ولما كانت مجالات العلم والمعرفة متنوعةً، وكان للعلم الواحد مناحي مختلفة وفروع متنوعة، بحيث يصعب على الواحد أن يحيط بكل فروعها ويسيطر على المناحي جميعها ، هذا في علم واحد فكيف بالعلوم كافة! فمن هنا دعى الإسلام العقل البشري الى احترام التخصص والسؤال عن أهله حتى يأخذ الجواب الصحيح بعيدا عن الوقوع في الأخطاء[٨٣].

وقال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأويلاً﴾** [٨٤] .

وذلك لأن ما يتعلق بالدين يجب الرجوع فيه الى مصدره ومنبعه وهو القرآن الكريم ورسول الله في حال حياته؛ والى سنته بعد وفاته، واذا كان الأمر متعلقا بعلم آخر في اي مجال من مجالات الحياة ؛ فيجب الرجوع فيه الى اهل تخصصه وحامله لا الى غيره.

٨-رعاية سنن الله في الكون والمجتمع:

(ومن معالم العقلية العلمية التي ينشئها القرآن: احترام السنن والقوانين التي اقام الله عليها نظام الكون؛ ونظام المجتمع، وهي سنن و قوانين لها صفة العموم و الشمول، فهي تحكم على الناس جميعا، ابيضهم واسودهم عربهم وعجمهم، حاضرهم وباديهم ؛ قويهم وضعيفهم، لا تحابي أحدا ولا تتحامى احدا ، الكل في ميزانها سواء.

كما ان لها صفة الثبات و الدوام، فهي لا تتغير و لا تتبدل ؛ وهي تجري على الاخرين كما جرت على الأولين، وتعمل في عصر سفن الفضاء كما عملها في عصر الجمل سفينة الصحراء)[٨٥] ،قال تعالى: ﴿ **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**ً﴾[٨٦] .وقال تعالى: ﴿ **فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً**﴾[٨٧] .وقال : ﴿ **سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً**﴾[٨٨] .

وهذه السنن والقوانين : (هي مطردة لا تختلف، و يدل على اطرادها ان الله تعالى قص علينا قصص الامم السابقة وما حل بها لنتعظ و نعبر و لا نفعل فعلهم لأن لايصيبنا ما اصابهم ، ولو لا اطرادها لما امكن الأتعاض و الأعتبار بها)[٨٩] .

(وهي اى سنة الله ؛ تتصف بالعموم اى انها عامة يسري حكمها على الجميع دون محابات و لا تميز قال تعالى: ﴿ **أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أولَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِي الزُّبُرِ**﴾ ، ﴿**وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ [٩٠] أي ليس كفاركم خيرا من كفار من تقدم من الأمم الذين اهلكوا بكفرهم)[٩١] .

ولا شك أن مراعاة هذه السنن التي تسير على وفقها الكون ويسير عليها المجتمع تحفظ العقل من الوقوع في العشوائية، وتوقيه من السير بخلاف التيار الفطري؛ فيتعب دون جدوى؛ ويهلك دون فائدة ، فلا تنبت العقلية العلمية البذر في الهواء كما لا تحرث في الماء، وانما تراعي سنن الله في الأفراد و المجتمعات، وبذلك تمتاز هذه العقلية عن سائر اخواتها ممن لا يفهمون السنن ولا يعيرن لها الانتباه لا من قريب و لا من بعيد .

تلك هي معالم العقلية العلمية الإسلامية التي تتبناها الشخصية الإسلامية الواعية بمفاهيم الإسلام كما ان هناك آدابا اخرى تتعلق بالعلم والتعلم ولكن لا يسمح لنا المجال لذكرها و نكتفي بما أوردناه مما يتعلق بالعقلية العلمية في الإسلام.

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فأقول:

١ـ انَّ هذه الشخصية قد شوهت معالمها، وطمست خصائصها؛ وذلك إما بسبب الذين ينتمون إلى هذا الدين ويمثلون ـ رغما عنهم ـ الشخصية الإسلامية؛ وان لم يتعرفوا عليها في الحقيقة ، ولم ينتموا إلى هذه الشخصية إلا كعرف متعارف أو إرث مورث ، وأعداء الإسلام ينظرون إلى هؤلاء .

٢- أن مراعاة هذه السنن التي تسير على وفقها الكون ويسير عليها المجتمع تحفظ العقل من الوقوع في العشوائية، وتوقيه من السير بخلاف التيار الفطري؛ فيتعب من دون جدوى؛ ويهلك من دون فائدة .

٣- الإسلام يأمر باستعمال العقل في مجاله ؛ والوحي هو الجزء المكمل للعقل ؛ اذ يوضح للعقل الغيبيات التي يكون العقل أمامه في عجز تام ؛ وإذا تكلم فيه بغير الوحي لم يحصل على شيء سوى التخبط و الفشل .

٤- البيئة إذا صلحت صلح من ربي فيها وعاش في اكنافها ؛ وهي تؤثر في تكوين شخصية الإنسان سلبا وإيجابا ؛ لذلك اهتم الإسلام بتهيئتها بالغ الإهتمام ؛ من تهيئة الأسرة الصالحة الى تهيئة الشارع النظيف ؛ ومن اصلاح المدارس و المساجد وأشباههما لتربية الشباب ولا سيما على التوازن في الحياة .

٥- رسم الاسلام المعالم العلمية لتكوين شخصية المسلم العلمية ليحصنه من الافكار الدخيلة والانحرافات كافة ، وعلمه طرائق الواجب اتباعها للتخلص من هذه الامراض .

٦- ان كل مايتعلق بالدين يجب الرجوع فيه الى مصدره ومنبعه وهو القرآن الكريم ورسول الله في حال حياته؛ والى سنته بعد وفاته، واذا كان الأمر متعلقا بعلم آخر في اي مجال من مجالات الحياة ؛ فيجب الرجوع فيه الى اهل تخصصه وحامله لا الى غيره.

Conclusion

It is necessary to pause and reflect on what the research has achieved in terms of objectives and the results it reached after its picture was completed in the form we drew for it, so I say:

1-That this character has distorted its features and obliterated its characteristics; This is either because of those who belong to this religion and represent - against their will - the Islamic personality; And if they do not actually recognize her, and do not belong to this character except as a custom or inherited inheritance, the enemies of Islam look at these.

2-Observing these Sunnahs, according to which the universe and society is moving, preserves the mind from falling into randomness, and prevents it from proceeding in opposition to the innate current; he toils in vain; and perish without benefit.

3-Islam enjoins the use of reason in its field; Revelation is the integral part of the mind; So that it clarifies to the mind the unseen, before

which the mind is completely helpless; And if he spoke about it other than the revelation, he would not get anything but confusion and failure.

4-If the environment is sound, the one who raises it will be right in it and live in its comfort. They affect the formation of the human personality negatively and positively. Therefore, Islam paid great attention to preparing it. From preparing a good family to preparing a clean street; It is the reform of schools and mosques and the like to educate young people, especially on balance in life.

5-Islam draws the scientific parameters to form the scientific personality of the Muslim to immunize him from all foreign ideas and deviations, and teach him the methods to be followed to get rid of these diseases.

6-Everything related to religion must be referred to its source and source, which is the Noble Qur'an and the Messenger of God when he was alive; And to his year after his death, and if the matter is related to another science in any field of life; It must be referred to the people of his specialization and holder, not to anyone else.

الهوامش :

(١) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية .ص ٢١٤ .

(٢) مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، الأستاذ الدكتور عبد الكريم بكار، دار القلم ؛ دمشق ،١٩٩٩م ، ص ١٥٧ .

(٣) مفردات ألفاظ القران ،الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان داودي ؛ دار القلم ،دمشق؛ ١٩٩٢، ص ٤٤٧ .

(٤) أساس البلاغة ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، مركز تحقيق التراث ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ م ، ١/ ٤٨٢.

(٥) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ؛دار صادر للطباعة و النشر ؛ بيروت ، ١٩٧٧ م ، ٣ / ٤٠٦.

(٦) ينظر ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، الطاهر احمد الزاوي ، دار العربية للكتاب ،بيروت،١٩٨٠،ص٩٦.

(٧) معجم قاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار المعرفة ؛ بيروت؛ ٢٠٠٧م، ص٦٧٢ .

(٨) النحو الوافي ، تأليف الأستاذ عباس حسن ، الطبعة الرابعة ، انتشارات ناصر خسرو، مصر، ٣/ ١٨٧ .

(٩) Pervin Tawrence. Personality: Theory, Assess and Research, (NY: John Wiley & Sons, 1970), p. 31.

(١٠) ولعل من أهم التعريفات في المجموعات السابقة: الشخصية والمثير، والشخصية والاستجابة، والشخصية والمتغير سواء في المثير أم في الاستجابة، والشخصية والتنظيم المتكامل للعوامل. انظر كلا من: لازاروس. **الشخصية**، ترجمة: سيد محمد غنيم، (القاهرة: دار الشروق، ط٣، ١٩٨٩)، ص١٩٩. وفيصل عباس. **أساليب دراسة الشخصية**، (بيروت: دار الفكر اللبناني ١٩٩٠)، ص٥٣.

(١١) ينظر**الثقافة والشخصية**،: سامية الساعاتي. **بحث في علم الاجتماع الثقافي**، دار النهضة العربية، بيروت: ١٩٨٣، ص١٢٢.

(12)Rimmon Kenan. Narrative Fiction, (London, New Accents, 1983),p. 89

(١٣) ينظر علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية ص ٢١٤ ، (منهم: (البورت ١٩٦١) فقد توصل إلى ما يقرب من خمسين تعريفا واستطاع أن يجمعها في ثلاث مجموعات رئيسة من التعريفات ...)

(١٤) مقومات الشخصية العسكرية في الإسلام ، ص١٧-١٨ .

(15)D. Schultz, & S.E. Schultz. Theories of Personality, (CA: Brooks/Cole, 5th ed.,1994), p. 39.

(١٦) ينظر **درسات في المجتمع والثقافة والشخصية**، علي عبد الرزاق جلبي. دار النهضة العربية، بيروت:١٩٨٤، ص٣٤٥.

(١٧) **النقد الاجتماعي، نحو علم اجتماع للنص الأدبي**، بيير زيما. ترجمة: عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة: ١٩٩١، ص٢٣.

(١٨) **علم الاجتماع الأدبي**، حسين الحاج حسن. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت:١٩٩٠، ص١١٩. وانظر: قصي الحسين. **السوسيولوجيا والأدب**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت: ١٩٩٣، ص٥٢.

(١٩) العقل والعلم في القران الكريم ، يوسف القرضاوي ؛مكتبة وهبة ؛ الطبعة الأولى ـ ؛١٩٩٦م ص ٧٥ .

(٢٠) سورة العلق الاية ١ – ٥ .

(٢١) سورة محمد الآية ١٩ .

(٢٢) ينظر العقل والعلم في القران الكريم ص ٧١ .

(٢٣) سورة البقرة الاية (٢٤٧) .

(٢٤) سورة ال عمران الايتان (٦٥ ـ ٦٦)

(٢٥) سورة الكهف الايتان (١٠٣ – ١٠٤) .

(٢٦) أخرجه ابن ماجة في سننه (٢٢٠) .

(٢٧) قبسات من الرسول، محمد قطب ؛ ص ٣١.

(٢٨) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢٦٣/٢ حديث رقم (٣٨٤٣) ، والحديث اسناده صحيح . ينظر مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ١٤٠/٤ .

(٢٩) قبسات من الرسول، محمد قطب ؛ ص ٣١.

(٣٠) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٧٤/٤ حديث رقم (٢٦٩٩) .

(٣١) ينظر الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبدالكريم زيدان ، ص ٣٦.
(٣٢) ينظر السنة مصدرا للمعرفة والحضارة؛ الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشرق؛ القاهرة ؛ ١٩٩٨، ص٢١٢ .
(٣٣) ينظر السنة مصدرا للمعرفة والحضارة؛ الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشرق؛ القاهرة ؛ ١٩٩٨، ص٢١٢ .
(٣٤) المصدر نفسه؛ ص ٢١٣.
(٣٥) سورة يونس الاية ٦ .
(٣٦) سورة الطارق الاية ٥ .
(٣٧) سورة الغاشية الاية ١٧ .
(٣٨) ينظر السنة مصدرا للمعرفة والحضارة؛ الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشرق؛ القاهرة ؛ ١٩٩٨، ص٢١٢ .
(٣٩) العقل والعلم في القرآن الكريم ص ٢٥٨ .
(٤٠) سورة يونس الاية ٣٦ .
(٤١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٧٦/٥ حديث رقم (٤٨٤٩) ومسلم ١٩٨٥/٤ حديث رقم (٢٥٦٣) .

(٤٢) العقل والعلم في القرآن الكريم ص ٢٥٨ .
(٤٣) سورة الفرقان الايتان ٤٢و ٤٣ .
(٤٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١٣٤٢/٣ حديث رقم (١٧١٧) ابن ماجه في سننه ٧٧٦/٢ حديث رقم (٢٣٢٦) .
(٤٥) سورة المدثر الآية ٣٨ .
(٤٦) سورة الطور الآية ٢١ .
(٤٧) سورة ابراهيم الآية ٥١ .
(٤٨) سورة غافر الآية ١٧ .
(٤٩) ينظر الشخصية الإسلامية ص ١٣٦ .
(٥٠) العقل والعلم في القرآن الكريم ص ٢٥٨ .
(٥١) سورة هود الايتان ٩٦ و ٩٧ .
(٥٢) سورة الزخرف الاية ٥٤ .
(٥٣) سورة هود الاية ٥٩ .
(٥٤) سورة نوح الاية ٢١ .
(٥٥) سورة سبأ الايات ٣١- ٣٣ .
(٥٦) سورة البقرة الايتان ١٦٦و ١٦٧ .
(٥٧) ينظر العقل والعلم في القران الكريم ص ٢٥٣ .
(٥٨) العقل والعلم في القرآن الكريم ص ٢٥٨ .
(٥٩) سورة الزخرف الايات ٢٢ – ٢٤ .
(٦٠) ينظر مذاهب فكرية معاصرة ص ٣٣ .
(٦١) سورة النمل الاية ٦٤ .
(٦٢) سورةالانبياء الاية ٢٤ .

(٦٣) سورة يونس الآية ٦٨ .
(٦٤) سورة الصافات الآيتان ١٥٦ – ١٥٧ .
(٦٥) ينظر الإسلام عقيدة وشريعة، محمود شلتوت ، ص٢١ .
(٦٦) المفردات ،راغب الأصفهاني، ص ٨١٢.
(٦٧) سورة سبأ الاية ٤٦ .
(٦٨) سورة الطارق الآيات ٥ – ٨ .
(٦٩) سورة عبس الآيات ٢٤-٣٢ .
(٧٠) سورة قاف الآيات ٦-٨ .
(٧١) سورة يونس الآية ١٠١ .
(٧٢) سورة الأعراف الآية ١٨٥ .
(٧٣) سورة الغاشية الآيات ١٧-٢٠ .
(٧٤) سورة الذاريات الآيتان ٢٠ – ٢١ .
(٧٥) سورة القمر الآيات ٩-١٥ .
(٧٦) ينظر تفسير الطبري ٦٠/٢، و٢ / ٩٦.
(٧٧) سورة البقرة الآيتان ٥٩-٦٠ .
(٧٨) سورة البقرة الآيتان ١٧٤-١٧٥ .
(٧٩) سورة آل عمران الآية ٧١ .
(٨٠) أخرجه أبوداود في سننه ٣٢١/٣ حديث رقم (٣٦٥٨) والترمذي في سننه ٢٩/٥ حديث رقم (٢٦٤٩) وابن ماجه في سننه ٩٧/١ حديث رقم (٢٩٧).
(٨١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٩٦/٢ حديث رقم (٧٩٣١).
(٨٢) سورة الجمعة الآية ٢ .
(٨٣) العقل والعلم في القران الكريم ص ٢٧٩ .
(٨٤) سورة النساء الآية ٥٩ .
(٨٥) العقل والعلم في القران الكريم ص ٢٧٩ .
(٨٦) سورة الأحزاب الآية ٦٢ .
(٨٧) سورة الفطر الآية ٤٣ .
(٨٨) سورة الإسراء الآية ٧٧ .
(٨٩) السنن الالهية في الأمم والجماعات والافراد في الشريعة الإسلامية، د. عبد الكريم زيدان ، ص ١٤.
(٩٠) سورة القمر الآيتان ٤٣ و ٥١ .
(٩١) السنن الالهية في الأمم والجماعات والافراد في الشريعة الإسلامية ص١٥ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- اساس البلاغة ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الطبعة الثالثة ؛ مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .
٢- الاسلام عقيدة وشريعة ،محمود شلتوت ،الطبعة الثامنة عشرة، دار الشروق ،القاهرة.
٣- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، الطاهر احمد الزاوي ، طبعة دار العربية للكتاب ،الطبعة الثالثة ١٩٨٠،.

٤- جامع البيان في تأويل القرآن تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ، تحقيق: هاني الحاج، عماد زكي البارودي، خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، مصر ، ٢٠٠٤م.
٥- السنة مصدرا للمعرفة والحضارة؛ الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشرق؛ القاهرة ؛ الطبعة الثانية، ١٩٩٨، م .
٦- سنن ابن ماجه ،أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
٧- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد السجستاني ، دار إحياء التراث العربي - دار الكتب العلمية ، بيروت.
٨- السنن الالهية في الأمم والجماعات والافراد في الشريعة الإسلامية د. عبد الكريم زيدان ، دار احسان ايران ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م
٩- سنن الترمذي ،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ، دار الفكر ،بيروت، ١٩٨٣ م .
١٠- سير أعلام النبلاء ، حمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
١١- صحيح البخاري ،أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٧م .
١٢- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن الحجاج القشيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٧٢ .
١٣- العقل والعلم في القران الكريم للدكتور يوسف القرضاوي ،مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ،١٩٩٦م .
١٤- علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية ، الدكتور عبد علي الجسماني، طبعة منفتحة و مزيدة ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.
١٥- قبسات من الرسول، محمد قطب ؛ الشرعية ؛مصر، الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ .
١٦- لسان العرب، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ؛دار صادر للطباعة و النشر ؛ بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٧٧ م .
١٧- مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، الأستاذ الدكتور عبد الكريم بكار. الطبعة الأولى ؛ دار القلم ؛ دمشق ١٩٩٩م .
١٨- مذاهب فكرية معاصرة ، الدكتور محمد قطب ، دار الكتاب الإسلامي ،قم ايران.
١٩- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، دار المعارف، مصر ، ١٩٨٠م .
٢٠- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل المعروف بابن ماجه ، تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي ، ط٢ ، دار العبية ، بيروت.
٢١- معجم قاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار المعرفة ؛ بيروت؛ ١٤٢٨هـ؛٢٠٠٧م .
٢٢- مفردات ألفاظ القرآن ،الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان داودي ؛ دار القلم دمشق؛ الطبعة الأولى ١٩٩٢ ؛ ١٤١٢هـ .

٢٣- مقومات الشخصية العسكرية في الإسلام، العميد الركن المتقاعد: محمد سعيد غيبة ،دار المكتبي سورية ، دمشق ،الطبعة الأولى ١٩٩٦م-١٤١٧هـ ،.
٢٤- المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة الجلال .الامام الغزالي، الطبعة التاسعة، دار الأندلس .
٢٥- النحو الوافي ، عباس حسن ، الطبعة الرابعة ، انتشارات ناصر خسرو .
٢٦- الوجيز في اصول الفقه ،عبد الكريم زيدان ، مطبعة مهارات إيران، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م.

Sources and references :

Holy Quran :

1-The basis of rhetoric, Jarallah Abi Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, third edition; Heritage Investigation Center, General Egyptian Book Authority, 1985.

2-Arranging the surrounding dictionary according to the method of the luminous lamp and the basis of rhetoric, Al-Taher Ahmad Al-Zawi, Dar Al-Arabiya Edition for the Book, third edition 1980.

3-Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Tafsir al-Tabari, by Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari, who died 310 AH, investigation: Hani al-Hajj, Imad Zaki al-Baroudi, Khairy Saeed, al-Tawfiqiyyah Library, Egypt, 2004 AD.

4-The Sunnah is a source of knowledge and civilization; Dr. Youssef Al-Qaradawi, Dar Al Sharq; Cairo ; The second edition, 1998, m.

5-Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid Ibn Majah, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1985 AD.

6-Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash`ath bin Shaddad Al-Sijistani, House of Revival of Arab Heritage - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

7-The divine norms of nations, groups and individuals in Islamic Sharia d. Abdul Karim Zidan, Dar Ihsan, Iran, 1413 A.H. - 1993 A.D

8-Sunan Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak Al-Tirmidhi, Dar Al-Fikr, Beirut, 1983 AD.

9-Biography of the Flags of the Nobles, Hamad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi Abu Abdullah, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Naim Al-Arqasousi, 9th edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1417 AH.

10-Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Dar Al-Qalam, Beirut, 1987 AD.

11-Sahih Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1972.

12-Rason and Science in the Noble Qur'an, by Dr. Yusuf Al-Qaradawi, Wahba Library, first edition, 1416 AH, 1996 AD.

13-Islam, Creed and Sharia, Mahmoud Shaltout, Eighteenth Edition, Dar Al-Shorouk, Cairo.

14-Psychology and its educational and social applications, Dr. Abd Ali Al-Jasmani, open and expanded edition, 1404 AH, 1984 AD.

15-Kisses from the Messenger, Muhammad Qutb; Legitimacy: Egypt, Fifth Edition 1398 A.H.

16-Lisan al-Arab, Imam Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzur, the African Egyptian; Beirut, first edition 1977.

17-Introduction to Integrated Development, an Islamic vision, Prof. Dr. Abdel Karim Bakkar. first edition; pen house Damascus 1999.

18-Contemporary Doctrines of Thought, Dr. Muhammad Qutb, Dar al-Kitab al-Islami, Qom, Iran.

19-Musnad of Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmed bin Hanbal bin Hilal bin Asad, Dar Al Maaref, Egypt, 1980 AD.

20-Lamp of the Bottle in the Excesses of Ibn Majah, Ahmad bin Abi Bakr bin Ismail, known as Ibn Majah, investigation: Muhammad Al-Muntaqa Al-Kishnawi, 2nd ed., Dar Al-Ubayyah, Beirut.

-Dictionary of Al-Moheet Dictionary, Majd Al-Din Muhammad Bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, Dar Al-Maarifa; Beirut; 1428 AH; 2007 AD.

22-The Vocabulary of the Words of the Qur'an, Al-Asfahani, investigated by Safwan Adnan Daoudi; Dar al-Qalam, Damascus, first edition 1992; 1412 AH.

23-The Elements of Military Personality in Islam, Retired Brigadier General: Muhammad Saeed Ghaiba, Dar al-Maktabi, Syria, Damascus, first edition, 1996 AD-1417 AH.

24-The Savior from Misguidance and the Lead to the Glory of Glory. Imam Al-Ghazali, Ninth Edition, Al-Andalus House.

An adequate grammar, Abbas Hassan, fourth edition, Nasir Khusraw publications.25-

26-Al-Wajeez fi Usul al-Fiqh, Abdul Karim Zidan, Maharat Iran Press, fifth edition, 1420 AH, 2000 AD.